

Educational Terminology in Arabic School Dictionaries and Specialized Dictionaries: A Comparative Study

المصطلحات التربوية في المعاجم العربية المدرسية والمعاجم المختصة – دراسة موازنة

almastlhaat attarbouya fee alma'ajm al'arbya almadrsya walma'ajm
almakhtsa – daraasa mawaazna

عبد القادر بوشنه¹

BOUCHENA Abdelkader

مخبر البحث في تعليمية اللغات، المدرسة العليا للأساتذة – سطيف. 2. a.bouchena@ens-setif.dz

تاريخ النشر: 2025/6/11

تاريخ القبول: 2025/4/14

تاريخ الاستلام: 2023/8/28

Abstract : The present paper uses a descriptive methodology to investigate the presence of educational terminology in both Arabic school dictionaries and specialized dictionaries. The study aims to compare the definitions of educational terminology in both sources so as to identify the differences between definitions and the total number of terms in learners' dictionaries. Our analysis reveals that school dictionaries have limited coverage of educational terminology, particularly compound terms, and offer only concise definitions. In contrast, specialized dictionaries provide more detailed and precise definitions. Also, our findings suggest that some educational terms may have multiple meanings.

Keywords : educational term; linguistic meaning; terminological meaning; specialized dictionary; school dictionary.

ملخص: يبحث هذا المقال في قضية وجود المصطلحات التربوية في المعاجم العربية المدرسية والمعاجم المختصة، وفق منهج وصفي، ويقارن بين التعريفات الموضوعية للمصطلحات فيها، بهدف معرفة الفروق بين التعريفات، ومدى حضور المصطلحات التربوية في المعاجم الموجهة للتلاميذ. وذلك ما كشف عن ملاحظات متنوعة أهمها: أنَّ عدد المصطلحات التربوية قليل في المعاجم المدرسية لاسيما المصطلحات المركبة، والموجود منها معرّف بتعريفات مختصرة، وأنَّ التعريفات الواردة في المعاجم المختصة هي أكثر وضوحاً ودقة، وأنَّ المصطلح التربوي الواحد يمكن أن توضع له معان متعددة.

الكلمات المفتاحية: مصطلح تربوي؛ معنى لغوي؛ معنى اصطلاحى؛ معجم مختص؛ معجم مدرسي.

المؤلف المرسل: عبد القادر بوشنه

1. مقدمة:

وضع العلماء والباحثون لكل مجال من مجالات المعرفة مصطلحات بها يُدرّس، وبها يتمّ التعرّف على مضامينه، وبها يتّواصل ويتّفاهم المختصون في علم معيّن؛ فالطّبّ مصطلحاته، وفقه الشريعة مصطلحاته، وللاقتصاد مصطلحاته، ولعلم النفس مصطلحاته، وللتاريخ مصطلحاته، ولعلم اللغة مصطلحاته، ولغيرها من العلوم الكثيرة مصطلحاتها، وكما وُضعت للغة معاجم تجمع مفرداتها وتقدم تعاريفها وشروحها، فقد وُضعت للعلوم - كذلك - معاجم خاصة بكل واحد منها تشرح مصطلحاتها وتبيّنّها. وعلم التربية من أهم العلوم التي بها يصلح المجتمع ويتطوّر. فهو يهتم بالإنسان منذ صغره إلى أن يشبّ ويصبح فردًا فاعلاً في المجتمع.

ولهذا العلم - كغيره - مصطلحاته التي نجدها في المعاجم المختصة (معاجم علوم النفس والتربية). وبما أنّ هذا العلم يُركّز على فئة الناشئين من المجتمع - وهي فئة تُخصّص لها معاجم تُسمّى بالمعاجم أو القواميس المدرسية - فإنّ الإشكالية المطروحة بهذا الصّد هي: هل تحتوي المعاجم المدرسية على مصطلحات علم التربية؟ وإذا وُجدت فهل تحظى بالتعريفات والشروح التي نَجدها لها في المعاجم المختصة؟ هذه الإشكالية تُثير فرضيات أهمّها: أن المعاجم المدرسية قد تحتوي على الكثير من مصطلحات علوم التربية، وقد يوجد القليل منها، وربما تكون للمصطلحات التربوية تعريفات وافية في المعاجم المدرسية، ويُحتمل ألا تحظى تلك المصطلحات بشروح كافية كتلك التي تُوضع لها في معاجمها الخاصة.

والأهداف التي يُرمى إليها من هذا البحث هي معرفة مدى غنى المعاجم المدرسية بالمصطلحات التربوية، وعناية المؤلفين بإدراجها وبيانها، وكذا تسجيل الفروق بين المعاجم العامة المدرسية، والمعاجم المختصة من حيث اختيار التعريفات المناسبة للمصطلحات.

والمنهج المتّبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي المناسب للدراسة اللغوية، مع الموازنة بين المعاجم والتعريفات. ولأن استقصاء جميع المصطلحات التربوية في مقال من هذا النوع أمر لا يمكن تطبيقه، فقد تمّ أخذ مجموعة من المصطلحات الشهيرة ذات

الصَّلَة بالمجال التربويّ، مع البحث عن معانيها في بعض المعاجم العربية المدرسية المتوفرة - عندنا في الجزائر -، وبعض معاجم المصطلحات التربوية. هذا، والمأمول أن يكون هذا المقال مفيداً للباحثين في مجالات علم التربية وعلم المعاجم وصناعتها وعلم المصطلح.

2. مصطلحات تربوية غير واردة في المعاجم المدرسية:

لدى البحث عن المصطلحات التربوية في بعض المعاجم المدرسية، لوحظ غياب بعضها تماماً عن تلك المعاجم، سواء كانت صغيرة الحجم قليلة عدد الصفحات أو كانت كبيرة الحجم كثيرة عدد الصفحات، ومن تلك المصطلحات ما يلي:

1.2 بيداغوجيا pedagogy:

كغيره من المصطلحات الدخيلة لا نجد هذا المصطلح في المعاجم العربية المدرسية التي تتحرّى العربيّ الخالص من الألفاظ، وتُهمل الدخيل منها. والبيداغوجيا لفظ أُطلق قديماً على علم التربية، ووظيفته البحث في الأسس والعوامل والأهداف الكبرى للتنمية البشرية. (حَنّالهُ، 1998، صفحة 275) وهي كل نشاط يمارسه شخص لتطويع تَعَلُّمات لدى أشخاص آخرين، ساعياً بذلك إلى الإجابة عن تساؤلات تَخَصُّ الفعل التكويني الذي يقوم به. (زوقاي، 2015، صفحة 50)

قد يرجع إهمال هذا المصطلح بالنسبة إلى المعاجم المدرسية لكونه مصطلحاً تَخَصُّصِيّاً يهْمُ الدارسين في مرحلة ما بعد الثانوية. ومع ذلك لا يُرى بأس في إضافته إليها مادام التلميذ يسمع هذا المصطلح الذي يشتمل على ما يهْمُ تكوينه.

2.2 تطبيق application:

يغيب هذا المصطلح عن كثير من المعاجم العربية المدرسية، فلا نجده مذكوراً فيها حتى بالمعنى اللغوي.

والتطبيق بالمعنى الاصطلاحي هو مهارة استخدام المفاهيم النظرية السابق تعلُّمها في حلّ المشكلات العارضة في مواقف جديدة، فهي ترقى بالمتعلم إلى مستوى توظيف المعلومة. (النجار، 2003، الصفحات 106-107)

ولا يُعلم سبب غياب هذا المصطلح عن المعاجم المدرسية، رغم أَنَّ (التطبيق) أمر يُمارسه التلميذ منذ المرحلة الابتدائية.

3.2 تقويم evaluation:

مصطلح مفقود في كثير من المعاجم المدرسية، وعندما ذُكر (التقويم) في معجم المجاني المصوّر إنما ذُكر ليفيد معنى السّجل الذي يشتمل على أيام السنة، والمذكور فيه أيام العُطَل والأعياد وأوقات الصلاة وغيرها. فلا علاقة لهذا المعنى بالمعنى الاصطلاحيّ التربويّ.

فالمعنى الاصطلاحيّ له هو تقدير قيمة الشيء أو كميّته من واقع الملاحظة أو اختبار الأداء، وله معايير محددة يَتَمَّ من خلالها، والهدف منه هو الحُكم الموضوعي على العمل المقوّم من حيث صلاحه أو فساد، ومن حيث نجاحه أو فشله. (حَنّاالله، 1998، صفحة 147)

كان من الجدير أن يُذكر التقويم بمعناه التربوي في المعاجم المدرسية، إذ من المعلوم أَنَّهُ عملية يخضع لها جميع التلاميذ في مختلف مراحلهم الدراسية.

4.2 معالجة remediation:

لا وجود لهذا المصطلح في كثير من المعاجم العربية المدرسية، رغم أهميّته وتعدد معانيه.

فالمعالجة بالمفهوم التربوي هي الوفرة من المعلومات التي تُمكنُ الطالب من تصحيح أدائه أثناء عملية التعلّم، وهي التي تتيح للمُعَلِّم أن يُصحّح الطرائق والمحتوى والتقديم أثناء عملية التدريس. (حَنّاالله، 1998، صفحة 303)

يَسْتَحَقُّ مصطلح (معالجة) أخذُه بعين الاعتبار في المعاجم المدرسية، بما أَنَّهُ من الأنشطة التي يقوم بها المُعَلِّم والمتعلّم.

3. مصطلحات واردة بتعريفات موجزة:

هناك بعض المصطلحات التربوية التي وردت مع تعريفات موجزة لها في المعاجم المدرسية وفي معاجم المصطلحات. منها ما قُمتُ بإدراجه في الجدول الآتي:

الجدول 1: بعض التعريفات المختصرة لمصطلحات تربوية:

المصطلح	قاموس البدر	المعجم الكافي	معجم المصطلحات التربوية
apprehension فهم	الإدراك، الوعي.	تصوُّر الشيء وإدراكه ومعرفة والإحاطة به.	إدراك الأمور إدراكًا مُجملاً.
minor قاصر	من لم يبلغ سن الرشد.	لم يبلغ سن الرُّشد.	مَن لم يبلغ سن الرشد التي يحددها القانون.
affection وجدان	النفس وقواها الباطنة	النفس وقواها الباطنة، ضمير.	جوانب شعورية لخبرة أو سلوك.

المصدر: جمع الباحث.

نلاحظ أن هذه المصطلحات قد وضعت لها تعريفات موجزة، وليس ذلك بغريب عن التعريفات المتعلقة بالمعاجم المدرسية؛ إذ إنَّ الإيجاز من سماتها. لكن شأن المعاجم المختصة أن تقصِّل في التعريف.

ولعل إيجاز التعاريف لها راجع إلى ما تقتضيه تلك المصطلحات من المعنى، والتطويل ليس غاية في حدِّ ذاته، فالعبرة بكفاية التعريف لا بطوله.

ونلاحظ التقارب الشديد بين التعاريف الواردة في المعاجم المدرسية والتعريف الوارد في معجم المصطلحات بالنسبة للمصطلحين (فهم، قاصر). أما التعريف الاصطلاحي للوجدان في معجم المصطلحات فقد كان أقلَّ وضوحًا من التعريفين المذكورين في المعاجم المدرسية.

4. مصطلحات ذات تعريفات متقاربة أو متطابقة:

هناك بعض المصطلحات التربوية التي جاءت تعريفاتها في المعاجم المختصة مطابقة أو مقاربة للتعريفات الموضوعة لها في المعاجم العربية المدرسية. ومنها ما يلي:

1.4 ذاكرة memory:

التعريفات الموضوعة لمصطلح (ذاكرة) - في المعاجم المدرسية - متفاوتة في الطول والبيان، فمنها ما يعرف الذاكرة بمرادف واحد وهي (الحافظة)، (حارش، 2012، صفحة 125) ومنها ما يُعرِّفها بجُملة وهي: القوة العقلية التي تستعيد ما يُدرّكه الذهن. (المؤلفين، 2015، صفحة 143) ومنها ما يُعرِّفها بفقرة أطول مفادها أنَّ الذاكرة قُدرة عقلية تحتفظ بما يَمُرُّ على صاحبها من أحداث ثم تستعيده شعوريًا عندما تدعو الحاجة إليه. (إلياس، 2011، صفحة 472)

والمعاجم المختصة كذلك تتباين تعريفاتها من حيث الطول والتفصيل، فمنها ما يُعرّف الذاكرة بأنها السّجل الذي يحفظ خبرات الفرد السابقة الشعورية منها واللاشعورية وقد تكون طويلة أو قصيرة في أجلها وقد تكون سمعية وقد تكون بصرية أو غير ذلك. (حَنّاالله، 1998، صفحة 248) ومنها ما يُعرّف الذاكرة بأنها ما يُخزّنه الفرد في دماغه وينتُج من الأحداث التي مرّ بها وتمثل حفظ المعلومات السابقة، وتشمل تنوّعات غير محدودة العدد. (زوقاي، 2015، صفحة 117)

لو تأملنا التعريفات السابقة لوجدناها متقاربة في فحواها رغم اختلافها في الطول، فالمعنى يدور حول ما يَمُ حفظه في دماغ الإنسان من أحداث أدركها بحواسه أو تعلمها في الماضي، ويُمكّنه استعادتها واستحضارها في خياله عند الحاجة إليها أو وجود مناسبة تربطها بها.

2.4 شخصية personality:

نجد لهذا المصطلح تعريفات متقاربة في المعاجم المدرسية فهي تكادُ تُجمَع على أنّ الشخصية هي الخصائص البدنية والعقلية والعاطفية التي تُميّز فرداً عن غيره من الأفراد. (حارش، 2012، صفحة 170)

وكذلك التعريفات الموضوعة في معاجم المصطلحات تتفق مع هذا التعريف، مع الزيادة عليه؛ فمنها ما يرى أن الشخصية تُعبّر عن شمولية الفرد كما تظهر له ولغيره في وحدتها وانفراديتها واستمراريتها. (زوقاي، 2015، صفحة 143)

وهذا المصطلح من المصطلحات المهمة في تعليم التلميذ وتنقيفه، فغالباً ما يكون للفرد ميول إلى التميّز بشخصية بارزة في المجتمع.

3.4 مراهقة adolescence:

تُعرّف المراهقة في المعاجم المدرسية بأنها المرحلة التي يُقارب فيها الإنسان مرحلة الرُّشد. وهو المفهوم ذاته الذي نجده في معاجم المختصة مع شيء من الزيادة والتفصيل.

ففي معجم المصطلحات التربوية نجد تفصيلاً بذكر السنّ التي تبدأ فيها هذه المرحلة عند البنين والبنات، والتغيرات الجسمية والنفسية التي تظهر على الجنسين في هذه الفترة. (حَنّاالله، 1998، صفحة 18)

وفي المعجم المفصل في علم النفس والتربية نجد الحديث عن دور الوسط بما يحمله من مؤثرات مناخية، والعرق، والنمط الفردي، والبيئة الاجتماعية في تباين الفترة التي تمتد فيها هذه المرحلة. (زوقاي، 2015، صفحة 201)

وهذا التقارب في المعنى الأساسي للمصطلح أمر محمود وهو المطلوب في المصطلح العلمي عموماً، والاختلافات بين المعاجم فيما يُضاف إلى مفهوم المصطلح تزيد القارئ معرفة وثقافة.

4.4 معرفة cognition:

تُجمع المعاجم المدرسية على أن المعرفة هي إدراك الشيء على حقيقته، وأنها نقيض الجهل. وفي معاجم المصطلحات التربوية نجد لهذا المصطلح تعريفات مُطوّلة؛ فمنها ما يصفه بالشمولية لاشتماله على عمليات الإدراك، والاكتشاف، والتعرّف، والتخيّل، والحكم، والتعلّم، والتفكير. كما يشير إلى تميّزه عن العمليات العاطفية أو الوجدانية. (حنّا الله، 1998، صفحة 102)

ولبعض العلماء تفسيرات أخرى فلسفية للمعرفة غير ما سبق ذكره.

5.4 اختبار test:

تتفق المعاجم المدرسية على أن الاختبار هو الامتحان والتجريب، على إطلاقهما، وتأخذ معاجم المصطلحات التربوية مصطلح الاختبار على أنه موقف عملي تطبيقي يُوضع فيه التلاميذ قصد الكشف عما اكتسبوه من المعارف والمعلومات والمفاهيم والأفكار والأداءات السلوكية. هذا مع الإشارة إلى تقسيم الاختبارات إلى شفوية وكتابية، وعملية ورمزية. (النجار، 2003، صفحة 24)

5. مصطلحات يختلف مفهومها اللغوي عن تعريفها الاصطلاحي:

من المفترض أن يكون هناك توافق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، ولا يشترط التطابق بينهما، فعادةً ما يكون المعنى الاصطلاحي أخص من المعنى اللغوي. ومن المصطلحات التي اختلفت مفاهيمها اللغوية عن مفاهيمها الاصطلاحية ما يلي:

1.5 اكتساب acquisition:

يُعرّف الاكتساب في المعاجم المدرسية على أنه الامتلاك والربح؛ فهي تأخذ الاكتساب من جانبه الماديّ.

أما في معاجم المصطلحات التربوية فيُعرّف الاكتساب من جانبه المعنويّ؛ فهو زيادة أفكار الفرد أو معلوماته أو تعلّمه أنماطاً جديدة للاستجابة، أو تغيّر استجاباته القديمة. (حنّا الله، 1998، صفحة 13)

نلاحظ انتقال مفهوم الاكتساب من امتلاك الأشياء الماديّة، إلى استيعاب الأمور المعنوية. ومن المكاسب المادية ما يؤدي إلى مكاسب معنوية، ومن المكاسب المعنوية ما يؤدي إلى مكاسب ماديّة.

2.5 تربية education:

مصطلح (التربية) مهمل في كثير من المعاجم العربية المدرسية، فهي لا تفرده بمدخل ضمن مفرداتها، بل تكتفي بالفعل (تربّى) وتضع له المعنى: ترعرع وكبر، أو تهذّب وتثقّف. (إلياس، 2011، صفحة 250)

أما في المعاجم المختصّة تُعرّف التربية بتعريفات متعددة منها تعريف اليونيسكو الذي ينصّ على أنّ التربية تعليم منظم ومقصود، يهدف إلى نقل المعرفة واكتساب المهارات النافعة في كل مناشط الحياة. (الشريفي، 2000، صفحة 76)

ومنها أنّ التربية نشاطات هدفها تنمية قدرات الفرد ومهاراته واتجاهاته وغيرها من أنماط السلوك ذات القيمة الإيجابية في مجتمعه تُمكنه من الحياة فيه حياة سوية. وأنها علم يبحث في أصول تنمية الفرد وعواملها الأساسية ومناهجها الكبرى. (حنّا الله، 1998، صفحة 159)

وتُوصف التربية بأنها عملية سلوكية واجتماعية غايتها الفُصوى خير الإنسان وخير المجتمع وخير الإنسانية جمّعاء. (زوقاي، 2015، صفحة 64)

إذن فمفهوم التربية لا يقتصر على مُجرّد التهذّب والنمو والترعرع في المجتمع. و(التربية) جديرة بأن تُخصّ بمدخل مُستقلّ في المعاجم المدرسية، لأهمّيتها الكبرى للناشئة.

3.5 تَسْرُب truancy:

لا تذكر المعاجم المدرسية المعنى الاصطلاحي للتسرب، فهي تكتفي بتعريف المدخل الفعلي (تَسْرَب) لغوياً بمعنى سال ونَفَذَ، أو دَخَلَ خَفِيَةً. والمعنى الاصطلاحي للتسرب هو تَرْكُ التعليم قبل إتمام مرحلته، أو ترك الدارس للبرنامج لسببٍ من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجّل فيها، أو خلال إحدى سنواتها. (النجار، 2003، صفحة 102) ويعرّف كذلك بأنه التغيب عن المدرسة دون سبب مَرَضِيٍّ، بِعِلْمٍ أو بدون عِلْم الأبوين. (حنّاالله، 1998، صفحة 350) إذن لا نرى بأساً من إضافة المعنى الاصطلاحي للتسرب في المعاجم المدرسية، مادام الأمر يعني التلاميذ.

4.5 تلقين indoctrination:

يغيب مصطلح (التلقين) عن كثير من المعاجم المدرسية، فهي تركز على المدخل الفعلي (تَلَقَّن) والذي يأتي بمعنى: فَهَمَ الكلام وحَفِظَهُ أو أَخَذَهُ مُشَافَهَةً. (إلياس، 2011، صفحة 288) ومعاجم المصطلحات التربوية تُورِدُ مصطلح التلقين بمعنى تقديم المعلومات جاهزةً إلى الطالب دون إشراكه في المناقشة. (حنّاالله، 1998، صفحة 211) ولأن التلقين من الأساليب التربوية التي يتعلّم بها التلاميذ كان من المفترض أن يُخصَّص بتعريفٍ اصطلاحيّ في المعاجم المدرسية.

5.5 حاجات needs:

تُعرّف الحاجة في المعاجم المدرسية بأنها ما يحتاج إليه الإنسان ويطلبه. (حارش، 2012، صفحة 83) أمّا في المعاجم المختصة فتعرف بأنها قوى داخلية لدى الفرد تدفعه إلى القيام بنشاط لإشباعها. (زوقاي، 2015، صفحة 91) هذه القوى المُحَرِّكة قد تكون إيجابية؛ مثل الرغبات والحاجات، وقد تكون سلبية؛ كالبغضاء والخاوف، وقد تكون جسمية؛ كالطعام والنوم والجنس، وقد تكون نفسية؛ مثل الأمن والانتماء والإنجاز. (حنّاالله، 1998، صفحة 260)

فندرى كيف أنَّ التعريف الاصطلاحيّ كان أكثر عُمقًا من المفهوم اللغوي الذي يَرِدُ في المعاجم المدرسية.

6.5 خيال imagination:

يُعرّف الخيال في المعاجم المدرسية مرادفات هي التصوُّر، والوهم، والظن، والطيف، أو صورة الشيء المنعكس في المرآة. (المؤلفين، 2015، صفحة 132) وفي معاجم المصطلحات التربوية يُعرّف الخيال بأنه قُدرة العَقْل على أن يتصوّر مواقف وأشياء وأفراداً غير ماثلة أمام الحواس. (حَنّاالله، 1998، صفحة 208) إذن يتفق المعنى اللغوي مع المعنى الاصطلاحيّ في أنَّ الخيال هو التصوُّر، والمعنى الاصطلاحي يربطه بالقدرة العقلية ما يوحي بأن الخيال درجات منه ما هو متاح للجميع ومنه ما هو متاح لأصحاب القُدرات العقلية.

7.5 دافع motive:

الدافع - في المعاجم المدرسية - هو السبب، والدّاعي، والحافز. وفي معاجم المصطلحات التربوية هو قوة فاعلة أو دافع غريزيّ يثير وينمّي نشاط الفرد، والدوافع قد تكون واعية أو غير واعية، ذاتية أو طارئة. (حَنّاالله، 1998، صفحة 256)

نلاحظ أنَّ المعاجم المدرسية تأخذ مصطلح (الدافع) بمفهومه العامّ، على أنه المؤثر الخارجي، بينما تُركّز المعاجم المختصة على المفهوم الخاصّ للدافع بما إنّه مؤثر داخلي نابع من ذات الإنسان، يَحْتُثُّ على تَعَلُّم أشياء أو تحقيق رغبات.

6. مصطلحات تربوية مُخْتَلَفٌ في تعريفها:

الاختلاف غالبًا ما يُلاحظ بين المعاني اللغوية والمعاني الاصطلاحية، لكن قد نجدُ الاختلاف - أحيانًا - بين المعاني اللغوية نفسها، أو بين التعريفات الاصطلاحية الموسوعة لمصطلح ما تبعًا لاختلاف المُعرِّفين. وهذه بعض المصطلحات التي اختلفت في تعريفها:

1.6 طفولة infancy:

من المعاجم المدرسية ما لا يُذكر فيه مصطلح (طفولة) بل يذكر فيه المدخل الاسمي (طِفْل) ويُعرّف بـ: الوَلَد الصغير. (حارش، 2012، صفحة 187) ومنها ما

يُذكر فيه هذا المصطلح فيُعَرَّفُ الطفولة بأنها مرحلة من الميلاد إلى البلوغ. (المؤلفين، 2015، صفحة 217)

التعريف الأول غير كافٍ لأن وَصَفَ الطفل بالولد الصغير لا يُخَدِّد بدقة مرحلة الطفولة، فَمَنْ يَرَاهُ البعض صغيراً قد يراه الآخرون كبيراً، والعكس كذلك ملحوظ في وجهات نظر الناس.

وإذا نظرنا في المعاجم المختصة وجدنا بعضها يُعَرِّفُ الطفولة بأنها مرحلة الرضاعة منذ ميلاد الطفل إلى نهاية السنة الثانية من عمره. (حَنَّاالله، 1998، صفحة 211) ووجدنا بعضها الآخر يحددها بالفترة العمرية الممتدة من الميلاد إلى سنّ البلوغ. (زوقاي، 2015، صفحة 157)

إذن هناك من يَقْصُرُ مرحلة الطفولة على فترة الرضاعة (حَوْلَيْنِ كاملين) منذ الولادة، وهناك من يجعلها ممتدة إلى بداية البلوغ، وهي بداية يختلف زَمْنُها من شخصٍ إلى آخر.

2.6 قدرة capacity:

تُعَرَّفُ القدرة في المعاجم المدرسية بأنها التَّمَكُّنُ مِنْ فِعْلِ الشَّيْءِ. (إلياس، 2011، صفحة 831) كما يدخل في مفهومها الغنى والثراء. (المؤلفين، 2015، صفحة 263) ما يوحي بامتلاك الأشياء المادية.

أمّا من حيث الاصطلاح فمن المعاجم المختصة ما يعرف القدرة بأنها القوة على القيام بفعل أو إظهار سلوكٍ أو سلوكات متناسبة مع وضعية مُعَيَّنة. (زوقاي، 2015، صفحة 186) ومنها ما يُعَرِّفُها بأنها أفضل مستوى يُحْتَمَلُ أَنْ يَصِلَ الْفَرْدُ إِلَيْهِ حال حصوله على أنسب تعليم أو تدريب، وهي تعتمد على الموهبة الفطرية، والظروف البيئية المواتية. (حَنَّاالله، 1998، صفحة 90) ومن المعجمات المختصة ما يُفَصِّلُ في أنواع من القدرات. (النجار، 2003، صفحة 233)

نلاحظ أن التعريف الاصطلاحي الثاني كان أكثر تخصيصاً بحيث ربط (القدرة) بأعلى مستوى يُمكنُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ الْفَرْدُ فِي التَّعَلُّمِ، وهو ما جعله مختلفاً عن التعريفات الأخرى التي تُطْلَقُ القدرة على التَّمَكُّنِ مِنَ الْقِيَامِ بِأَيِّ جُهْدٍ عَقْلِيٍّ أَوْ عَضَلِيٍّ.

3.6 مهارة skill:

تتفق المعاجم المدرسية على تعريف المهارة بالحدق والبراعة. وهو تعريف عام، فالماهر هو البارِع في أداء عمل أو أعمال مُعَيَّنة.

أما المعاجم المختصة فنجد فيها تعريفات مختلفة للمهارة؛ فهي عند البعض: الوصول إلى درجة عالية من الإتقان واليسر في أداء المهام، بحيث يتم إنجازها في أقصر وقت وبأقل جهد، مع تفادي الأخطاء والأضرار. (زوقاي، 2015، صفحة 222) وهي عند البعض الآخر: «نموذج منظم ومُنسّق للنشاط العقلي أو الطبيعي يتضمّن عادةً كلاً من عمليات الاستقبال؛ أي الحواس التي تستقبل المثير أو المستجيب (العضلات و/أو الغدد التي تعطي الاستجابات). وقد تكون المهارة إدراكية حسّية أو حركية أو يدوية أو فكرية أو اجتماعية، وقد تكون مزيجاً من نوعين فما فوق». (حنّا الله، 1998، صفحة 322)

ويبدو من التعريف الأخير أنّ المهارة عند علماء التربية لا تقتصر على مُجرّد إتقان الأعمال، بل تتعدها لتشمل جميع الإدراكات والاستجابات الفكرية والحسّية.

7. خاتمة:

- بعد الاطلاع على مجموعة من المصطلحات التربوية وتعريفها في المعاجم المدرسية والمعاجم المختصة تبيّنت مجموعة من الملاحظات والنتائج أهمّها:
- 1- تركيز معظم المعاجم المدرسية على المعنى اللغوي للكلمات، فنادرًا ما تذكر المعنى الاصطلاحيّ للكلمات التي لها معنى علمي خاص.
 - 2- قلة المصطلحات التربوية في المعاجم العربية المدرسية، ولعلّ ذلك راجع إلى:
 - أنّ كثيرًا من مؤلّفي المعاجم المدرسية لا يرون ضرورة إيراد هذه المصطلحات، على اعتبار أنّها لا تُهمّ التلاميذ. أو أنّها فوق مستوياتهم التعليمية والعقلية.
 - أنّ المعاجم العربية المدرسية يُنَوّخ في تعريفاتها الإيجاز، والإيجاز قد يتعارض مع ضرورة كفاية التعريف للمصطلح العلمي، وبالتالي فقد أهمل كثير من المصطلحات التربوية حاجته إلى تعريفات مُطوّلة لا تستوعبها المعاجم المدرسية.
 - أنّ من شروط التعريف المعجمي أن تكون الكلمات الموضوعية في الشرح معروفة ومفهومة عند مستخدم المعجم، وبعض المصطلحات التربوية يتطلّب شرحها تمرير

كلمات قد لا تكون معروفة لدى كثير من التلاميذ. وبالتالي يتم إهمالها تَجَنُّباً للوقوع في هذا الإشكال.

- أن العديد من المصطلحات التربوية دَخِيلٌ أو مُعَرَّبٌ مثل: أكاديمية، بيداغوجيا، دبلوم، سيكولوجية، ميتافيزيقا، هِسْتَرِيَا... إلخ. ومؤلفو المعاجم العربية المدرسية يتحرّون المفردات العربية الاصلية، ويجتنبون الدخيل قدر الإمكان.

- أن كثيراً من المصطلحات التربوية مُرَكَّبٌ مثل: إدراك منطقي، انعكاس شَرْطِي، تربية أخلاقية، صورة ذهنية، علم المواد، غير سَوِيّ، قراءة وظيفية، لا شعور، محور اهتمام... إلخ. ومداخل المعاجم العربية المدرسية يُفَضَّلُ أن تكون أحادية اللفظ غير مُرَكَّبة.

3- المعاجم المختصة هي الأكثر اهتماماً بالمصطلحات العلمية ومعانيها الاصطلاحية، وذلك من صميم وجودها، فهي لم تُؤَلَّفْ إلا لتجمع عدداً من المصطلحات المنتمية إلى علم أو فَنٍّ مُعَيَّن، ولتبيّن معانيها بِدَقَّة.

4- معاجم المصطلحات التربوية منها ما تُذَكِّرُ فيه المعاني اللغوية قبل المعاني الاصطلاحية. ومنها ما يُكَنِّفُ فيه بالمعاني الاصطلاحية، وعادةً ما تكون هناك علاقة وثيقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي.

5- لا يمكن الاعتماد على المعاجم المدرسية في معرفة مفاهيم المصطلحات التربوية، فهي غالباً ما تأتي بتعريفات مُوجِزة مُقَنَّنَة لا تكفي للإحاطة بمفهوم المصطلح التربوي إذا وَرَدَ فيها.

6- بعض المصطلحات التربوية قد تختلف تعريفاتها من معجم مختصّ إلى معجم مختصّ آخر، وقد تختلف التعريفات للمصطلح التربوي في المعجم المختصّ الواحد، فمنها ما هو متعدد المفاهيم.

7- وكما يمكن أن نَجِدَ للمصطلح التربوي معانٍ متعددة، فإنه من الممكن كذلك أن نجد مصطلحات تربوية متعددة للمفهوم الواحد؛ مثل: قُدْرَة ومَقْدَرَة وكَفَاءَة. بمعنى واحد. والاتصال والتواصل، والمنهج والمنهاج، والفهم والإدراك والاستيعاب.

ورغم الفروق الكبيرة بين المعاجم المدرسية والمعاجم المختصة في جانب المصطلحات العلمية فإن ذلك لا ينفي جدوى الموازنة بينها، فبيان المعاني هدف أساس

مشارك بين القسمين، والمتعلم بحاجة إلى معرفة المعاني الاصطلاحية كحاجته إلى معرفة المعاني اللغوية العامة. وكان لا بُد من عرض نماذج عن واقع المصطلحات التربوية وذلك من أجل الوصول إلى توصيات واقتراحات أهمها:

أ- إدراج المصطلحات التربوية - الأساسية - في المعاجم العربية المدرسية لا سيما ما كان منها موجّهاً لتلاميذ المرحلة الثانوية. مع شرحها شرحاً كافياً. وعدم إهمال المُعَرَّب منها والدخيل والمُرَكَّب طالما هو مستعمل في الكتب العلمية.

ب- تأليف معاجم مصطلحات علمية موجهة للتلاميذ، تكون شاملة لما يمكن أن يتلقوه من مصطلحات في مختلف العلوم التي يدرسونها.

ج- تخصيص معاجم للمرحلة المتوسطة، فالملاحظ أن أكثر المعاجم المدرسية المتوفرة هي إما مخصصة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وإما لتلاميذ المرحلتين المتوسطة مع الثانوية، أو للمراحل الثلاثة كلها.

8. قائمة المراجع:

- 1- أحمد حارش وآخرون، (2012)، قاموس البدر، دار البدر، المحمدية - الجزائر.
- 2- جوزيف إلياس، (2011)، معجم المجاني المصنّف، دار المجاني، بيروت - لبنان.
- 3- حسن شحاتة وزينب النجار، (2003)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية عربي - إنجليزي، إنجليزي - عربي، الدار المصرية - اللبنانية، القاهرة.
- 4- شوقي السيد الشريفي، (2000)، معجم مصطلحات العلوم التربوية، عربي - إنجليزي، إنجليزي - عربي، مكتبة العبيكان، الرياض.
- 5- عبد القادر لورسي ومحمد زوقاي، (2015)، المعجم المفصل في علم النفس وعلوم التربية المصطلحات الأساسية عربي - فرنسي - إنجليزي، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر.
- 6- مجموعة من المؤلفين، (2015)، المعجم الكافي، المستقبل الرقمي، الرياض.
- 7- ميشيل تكلّا جرجس ورمزي كامل حنّا الله، (1998)، معجم المصطلحات التربوية إنجليزي - عربي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان.